مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: مشكلات آباء المعوقين حركياً وأمهاتهم (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)
اسم الكاتب: د. نضال محمد خير الجندي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2839
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مشكلات آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"

الملخص

د. نضال محمد خير الجندي*

هدف هذا البحث إلى تعرّف إلى مشكلات آباء الأفراد المعوقين حركيًا وأمهاتهم الذين ينتسبون إلى مدارس حكومية ومراكز حكومية وأهلية للمعوقين في مدينة دمشق، في المجالات الآتية وهي: النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ولتحقيق ذلك صُممّت استبانة تكوّنت من (37) فقرة موزعة على المجالات الثلاثة، وطُبِّقَت على عينة من آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم وعددهم (200)، وصُنِّفَت الإجابات إلى ثلاثة مستويات وهي: نعم، إلى حدٍّ ما، لا، وحُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي شملتها الاستبانة، لتعرّف إلى مشكلات آباء المعوقين المبحوثين وأمهاتهم.

وقد بيّنت نتائج البحث أن أكثر مشكلات الآباء هي: الشعور بالقلق على مستقبل الابن المعوق، وعدم الإنجاز العلمي للمعوق، والشعور بتدني وضع الأسرة الاجتماعي، وعدم وجود الوقت الكافي لممارسة الأب لهواياته، وعدم كفاية الدخل المادي لسدّ حاجات الابن المعوّق، في المقابل إنَّ أكثر مشكلات أمهات المعوقين حركيًا هي: الشعور بالقلق على ما قد يحصل للابن المعوق عندما تصبح الأم غير قادرة على العناية به، وبذل جهد كبير لتعليم الابن المعوق، وعدم القدرة على زيارة المعارف، وصعوبة ممارسة الأعمال المحببة داخل المنزل، وتخلي أسرتها عن أشياء مختلفة بسبب حالة الإعاقة.

كما بيّنت النتائج أن ترتيب المشكلات التي يعاني منها آباء المعوقين حركيًا هي: المشكلات النفسية والمشكلات الاجتماعية في المرتبة الأولى، أمَّا المشكلات الاقتصادية فهي في المرتبة الثانية، أمَّا بالنسبة إلى الأمهات فجاءت المشكلات النفسية في المرتبة الأولى، والمشكلات الاجتماعية في المرتبة الثانية، أمَّا المشكلات الاقتصادية فهي في المرتبة الثالثة.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع.

Problems of Parents of People with Motor Disabilities "A Field Study in the City of Damascus"

Dr. Nidal Mhd Khir Aljundi[**]

Abstract

This study aims is to identify the problems that face the parents of people with motor disabilities studying at public schools and centers for disabled persons in the city of Damascus psychologically, socially, and economically. To achieve this purpose, a questionnaire of (37) items that covered the three fields was administered to (200) parents of disabled persons. The answers were: 'Yes', 'To some extent', and 'No'. The averages and standard deviations of the items were calculated to identify the problems that face the population of the study.

The results of the questionnaire show that the most common problems fathers face were the feeling of anxiety concerning the future of the disabled child; the low educational attainment of the disabled child; the feeling of a low-social status of the family; insufficient time for the fathers to practice the child's hobbies; and insufficient income to cover the needs of the disabled person. On the other hand, the crucial problems that mothers pointed out were: the feeling of anxiety toward what would happen to the disabled child when the mother becomes unable to take care of him/her, the huge effort needed for the education of the disabled child, inability to increase knowledge, the difficulty of practicing favourite activities at home, and the family giving away a number of things because of disability.

The results also show that the problems facing the fathers of motor disabled persons were ranked as follows: psychological and social problems came first, whereas economic problems came second. For mothers, psychological problems came first, social problems came second, and economic problems came last.

[**] Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Sociology.

المقدمة:

جاء الاهتمام بموضوع مشكلات آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم بوصفهم أسبق المتأثرين جراء وجود الابن المعوق داخل الأسرة، ومن منطلق حماية دورهم الأساسي في الأسرة المتمثل في التنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائهم، هذه العملية التي تزرع عند الأفراد قيمًا ومقاييسَ ومثلًا أخلاقية المجتمع.

فحدوث الإعاقة الحركية لأحد الأبناء يخلق بيئة جديدة في الأسرة تنعكس على الحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للوالدين، وعلى الحالة الوظيفية إذ تتغير أهداف الوالدين كلّها من ناحية الأولويات والخطط المستقبلية، وتتغير قواعد تسيير شؤون الأسرة، لذ بدأ المعنيون بالإرشاد والخدمة الاجتماعية في مجال الإعاقة الاهتمام بوالدي المعوقين، وأدركوا الضغوط والصعوبات الموجودة لديهم ومع أن المشكلات الأساسية التي تواجه والدي الأفراد المعوقين حركيًا هي مشكلات والدي الأفراد العاديين نفسها، إلَّا أنَّ وجود فرد معوق في الأسرة يُكون مشكلات إضافية من نوع خاص وأكثر تعقيدًا.

وفي ضوء ذلك حاول هذا البحث معرفة المشكلات التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم في المجالات الآتية (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية)، من خلال القيام بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة من آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق.

أولًا: مشكلة البحث وتساؤلاته:

لا تقتصر آثار حدوث الإعاقة الحركية فقط على الفرد المصاب بها، بل تمتد لتشمل أفراد أسرته جميعها خصوصًا الوالدين، فهما أكثر من يعاني من آثارها، فحدوث الإعاقة الحركية لأحد الأبناء يخلق بيئة أسرية جديدة تنعكس على الحالة الانفعالية والاجتماعية والاقتصادية والوظيفية للوالدين، إذ تتغير أهداف الأسرة كلّها من ناحية الأولويات والخطط المستقبلية وتتغير قواعد تسيير شؤونها و تتعدل أدوار أفراد الآسرة. وقد بيّنت بعض الدراسات مثل دراسة اللوزي والفايز (2008)، ودراسة دينيبل (Dennebeil, 2009)، أن حالة الإعاقة للابن تعرض الوالدين للقلق والضغط النفسي والاجتماعي والمشكلات المالية فضلًا عن المتطلبات الوظيفية التي تنعكس على حياتهما وسلوكهما.

لذلك تتمثل مشكلة البحث في توضيح جملة المشكلات الخاصة التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم أثناء محاولتهم التعايش والتعامل مع حالة الإعاقة الحركية في الأسرة، مع العلم أنَّ هذه المشكلات تكون موجودة بدرجات متفاوتة، وليس بالضرورة أن تكون جميعها موجودة أو حتى بعضها، ومن هنا حاول البحث للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما مشكلات آباء الأفراد المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق؟

تحديدًا فإن هذا البحث حاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المشكلات النفسية التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في دمشق؟
2. ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في دمشق؟
3. ما المشكلات الاقتصادية التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في دمشق؟
4. ما ترتيب المشكلات لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في دمشق؟

ثانيًا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنَّه يتناول موضوعًا على درجة كبيرة من الأهمية في تحقيق التوافق الأسري الجيد لدى أسر المعوقين حركيًا، إذ إنَّ الكشف عن المشكلات التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، يؤدي دورًا مهمًا في وضع الأسس العلمية من أجل عمليات التدخل الاجتماعي والنفسي، ومن ثمَّ الحفاظ على وظائف الأسرة ودورها بوصفها أهم مكون للنظام الاجتماعي.

كما تكمن أهمية البحث في أنَّه يتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع، إذ تقدر وزارة الشؤون الاجتماعية في آخر إحصائياتها حتى تاريخ2015/8/23عدد المعوقين حركيًا في دمشق (4938) (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2015، د. ص). وقد لوحظ أن أكثر دراسات أسر المعوقين تركز على الإعاقة العقلية والحسية، وعليه سوف تسهم هذه الدراسة في إغناء موضوع أسر المعوقين حركيًا، خاصة في المجتمع السوري، إذ إنَّ الدراسات في هذا الموضوع قليلة ونادرة.

ثالثًا: أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

- تعرّف المشكلات لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق في المجالات: النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية.
- تعرّف أبعاد المشكلات الاجتماعية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم وهي على النحو الآتي: التعليمي، والعلاقات الاجتماعية، والترفيهي.
- الوصول إلى بعض المقترحات التي تسهم في حل مشكلات آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم.

رابعًا: الدراسات السابقة:

1- الدراسات المحلية: تم البحث عن دراسات محلية، ولوحظ وجود دراسة محلية واحدة فقط عن والدي المعوق حركيًا.

أ- **دراسة نضال الجندي (2017) بعنوان: الإعاقة الحركية و علاقتها بالتوافق الأسري: دراسة ميدانية على أبناء معوقين حركيًا وأسرهم في مدينة دمشق.** من أهداف الدراسة التعرف إلى التوافق الأسري لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، واستُخدِمَ مقياس التوافق الأسري وأُجريَت المقابلات مع عينة مكونة من (250) أبًا وأمًا لأفراد معوقين،

وبيّنت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي للتوافق الأسري لدى الأمهات بلغ (327.91)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الآباء بلغ (315.72)، كما بينت نتائج الدراسة أن الاعتلالات الأسرية الناتجة عن الخلل في تقسيم العمل في النسق الأسري الذي يقوم على أساسين البعد التعبيري والبعد الوسيلي لدور الأفراد داخل المنزل ينعكس سلبًا على الجوانب النفسية لدى والدي المعوق حركيًا.

2– الدراسات العربية:

أ– دراسة عبد الخالق الختاتنة (2002) بعنوان: "آثار الإعاقات على أسر ذوي الإعاقة: دراسة ميدانية لبعض أسر المعاقين في محافظة إربد "أجريت في الأردن. هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أثر الإعاقة في الجانب الاقتصادي وبعض الجوانب الاجتماعية لأسر ذوي الإعاقة، واستُخدِمَت الاستبانة وأُجرِيَت المقابلات مع عينة مكونة من (139) أبًا لأفراد معوقين، وبيّنت نتائج الدراسة أن أسر المعوقين تعاني من أعباء اقتصادية وصعوبة حصولهم على وظيفة لأبنائهم المعوقين، وانتشار البطالة بينهم، كما بيّنت الدراسة عدم سهولة زواج أفراد أسر ذوي الإعاقة، وتردد الأسر الأخرى من الزواج منهم، وإلصاق الوصمة الاجتماعية، والتعامل الاستعلائي.

ب– دراسة إبراهيم القريوتي (2008) بعنوان: "تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهن المعوقين" أجريت في الأردن، هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف درجة تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهن المعوقين، وطُبِّقَت استبانة مكونة من (43) فقرة على عينة مكونة من (405) أم لأفراد ذوي إعاقات مختلفة، من أهم نتائج الدراسة وجود فروق في تقبل الأمهات لأبنائهن المعوقين تعزى لنوع الإعاقة، وتعزى لعمر المشلول، وبالنسبة إلى الجنس لا توجد فروق في التقبل، وفيما يتعلق بالأبناء المشلولين فقد بيّنت الدراسة أن وسائل النقل تعقد المسألة أمام الأمهات بسبب عدم توفر التعديلات المناسبة في تلك الوسائل؛ ممَّا يتطلب جهودًا إضافية، كما أن الوسائل المساعدة كالكراسي المتحركة التي يحتاج لها المعوق تؤثر سلبًا في تقبله من الآخرين، خاصة عند وصوله إلى مراحل تعليمية عالية.

ج– دراسة عايش صباح وعبد الحق منصوري (2013) بعنوان: "الضغوط النفسية لدى أسر المعوقين" أجريت في الجزائر. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر المعوقين، وطُبِّقَ مقياس الضغوط النفسية على عينة مكونة من (121) أسرة لأطفال ذوي إعاقات مختلفة الملتحقين بمؤسسات المعوقين، وقد بيّنت نتائج الدراسة أن أسر المعوقين تعاني من ضغوط نفسية منخفضة، وأن المتوسطات الحسابية لأبعاد الضغوط النفسية المتضمنة الأعراض النفسية والعضوية، ومشاعر اليأس والإحباط، والمشكلات المعرفية والنفسية للطفل، والمشكلات

الأسرية والاجتماعية، والقلق على مستقبل الطفل، ومشكلات الأداء الاستقلالي للطفل، راوحت بين المنخفض والمتوسط، كذلك بيّنت النتائج أن وجود المعوق لا يؤثر في العلاقات الاجتماعية والرفاهية السيكولوجيا وأنشطة الأسرة.

3- الدراسات الأجنبية:

أ- دراسة مكبيين (McCubin, 1988) بعنوان "مصادر الضغوط الأسرية، وأنماط أسر لديها أطفال ذوو إعاقات مزمنة" (A, Family Stress, Resources, and Family Types: Chronic Illness in Children): هدفت الدراسة إلى تعرّف إلى مصادر الضغوط، ومستوى نوع العلاقة الأسرية لدى أسر لديها أطفال ذوو إعاقات بدنية مزمنة، وطُبِّقَ مقياس الضغوط، ومقياس مستوى العلاقة الأسرية على عينة مكونة من (58) زوجًا لديهم أطفال ذوو إعاقات جسمية، وقد بيّنت نتائج الدراسة أن الأسر التي لديها أطفال ذوو إعاقات بسيطة مع تدني المستوى المالي لديها قد تكون عرضة لمستوى معين من الضغوط المالية، لكن هذا لا يؤثر إلى درجة كبيرة في نوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة على وجه الخصوص بين الزوجين، كما بيّنت النتائج أن الوضع الصحي بالنسبة إلى الإعاقات المتوسطة والشديدة يتأثر بمستوى الإمكانيات المتوافرة، وتتأثر العلاقة بين الزوجين بنوع مصادر الدعم، كما بيّنت نتائج الدراسة أن شدة الإعاقة لدى الطفل المعوق تؤدي دورًا مؤثرًا في حياة الأسرة وفي كيفية التعامل مع آثار الإعاقة، خصوصًا إذا كانت من النوع المزمن الشديد.

ب- دراسة ماكلندن (Mclinden, 1990) بعنوان "تقارير الآباء والأمهات عن الآثار المترتبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على الأسرة" Mothers and fathers Reports of the Effects of a Young Child with Special Needs (on the Family) أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد التأثيرات الرئيسة للإعاقة في الأسرة، وطُبقَت ثلاثة مقاييس هي: دعم الأسرة، والقدرة على تكيف الأسرة، وتماسك الأسرة على عينة مكونة من (48) أمًا و(35) أبًا لأطفال معوقين إعاقات متنوعة، وقد بيّنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين استجابات الآباء والأمهات على أبعاد قبول الإعاقة أو العلاقة بين الأخوة، كما بينت النتائج أن متوسط درجات الأمهات على بعد ضغط الوقت بلغ (1.18)، في حين لدى الآباء (15,9)، ومتوسط درجات الأمهات على بعد الوضع العام للوالدين بلغ (16.12)، في حين لدى الآباء (14.2)، أمَّا بالنسبة إلى بعد التعايش مع الإعاقة فبلغ متوسط درجات الآباء (17.9)، في حين لدى الأمهات (16.1).

ج– دراسة دينيبل (Dennebeil, 2009) بعنوان "دور الأسرة في التغلب على التوترات المصاحبة للإعاقة" (Family's Role in Overcoming the Tensions Associated With Disability) أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية. هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير وجود طفل معوق في مستوى التوترات النفسية للوالدين ومصادرها، وقورِنَ بين (11) أبًا لأطفال معوقين و(22) أبًا لأطفال أسوياء، وبيّنت النتائج أن آباء المعوقين يعانون من مستوى عالٍ من الضغوط النفسية، أمَّا مصادر الضغوط كما رتبها آباء الأطفال المعوقين فهي على النحو الآتي: المشكلات المالية، والمتطلبات الوظيفة، والعلاقات الاجتماعية، والمشكلات الأسرية، وتلبية احتياجات أطفالهم، وتلبية احتياجاتهم الخاصة، كما بيّنت نتائج الدراسة أن الأسرة تؤدي دورًا مهمًا في التغلب على هذه التوترات من خلال تلبية الاحتياجات المختلفة لأطفالها، وتطوير أدواتها في التعامل مع أبنائها من المعوقين.

إن هذه الدراسات ذات أهمية كبيرة في محتواها وفي المتغيرات التي تناولتها، كما بذلت جهدًا كبيرًا وقدمت العديد من النتائج، وأُفيدَ منها على الصعيدين النظري والمنهجي، ويختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنَّه ركَّز على مشكلات آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق في ثلاثة مجالات هي: النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، كما أن الدراسات المحلية التي تناولت هذه الفئة في المجتمع السوري حسب علم الباحث قليلة مقارنة بالدراسات التي تناولت مسائل أخرى ترتبط بالمعوقين، ومن جهة أخرى أضاف البحث بعدي الدراسي والترفيهي في المشكلات الاجتماعية، وهما بُعدَان لم تركز عليهما الدراسات السابقة، ومن ثم المأمول من هذا البحث أن يكمل ما بدأت به الدراسات السابقة.

خامسًا: المفاهيم العامة للبحث:

أ– تعريف المعوق حركيًا:

تعرف منظمة الصحة الإعاقة بأنَّها "حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية؛ وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفيزيولوجية" (أبو النصر: 2004، ص: 24). وجاء في إعلان حقوق المعوقين الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في عام (1975) أنَّ كلمة معوق تعني: أي شخص عاجز عن أن يؤمن بنفسه، بصورة كلية أو جزئية، ضرورات حياته الفردية و/أو الاجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية (الأمم المتحدة: 1993، ص: 759). ويعرّف المعوق حركيًا: بأنَّه كل فرد يعاني من قصور أو عجز جسمي أو حركي يؤثر في فرص تعليمه أو عمله أو انتقاله؛ ممَّا يستدعي إدخال تعديلات تربوية أو بيئية أو توفير أجهزة ووسائل مساعدة ليتمكن من التعلم والعمل والعيش (الزعمط: 2005، ص: 170).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف المعوّق حركيًا **إجرائيًا** في هذا البحث بأنَّه من أصيب بخلل أو عجز في أحد أطرافه العلوية أو السفلية أو في مجموعهما والتي تحد من مشاركته الآخرين، وفقده وظائفه الحركية سواء جزئيًا أو كليًا، مع الأخذ بالحسبان بأنَّه ينتسب إلى إحدى المدارس العادية أو مراكز المعوقين الحكومية والأهلية في مدينة دمشق.

ب- مشكلات والدي المعوق حركيًا:

ويمكن أن نجمل المشكلات لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم على النحو الآتي:

1. مشكلات نفسية:

يقصد بها التأثير الذي يحدثه وجود ابن معوق في الوالدين، وما يتسم به من خصائص سلبية لدى الوالدين، فيثير لديهم التوتر، والضيق، والقلق، والحزن، والأسى (صباح ومنصوري: 2013، ص: 203) إذْ إخفاق الابن المعوق في كثير من الأمور سيؤدي إلى شعور الوالدين بالغضب، وخاصة إذا كانا من النمط المثالي، وقد لا يتحكم الوالدان بمشاعر الغضب في ظل الإحباطات الكثيرة والمتكررة، وتُوَجَّهُ إلى أي شخص آخر كالطبيب والمعالج (عبد السلام: 2008، ص: 34). كما يفتقد الوالدان متعة الرعاية الأبوية، نتيجة البطء والاختلاف في نمو الابن عن أقرانه من الأسوياء، والإجراءات الخاصة لرعايته الجسمية، والتدريب المكثف وخيبة الأمل وضياع الأحلام هذه الأمور كلّها مجتمعة تخلق ضغوطًا نفسية لدى الوالدين (الشريف: 2011، ص: 68)، وتختلف درجة الضغوط النفسية هذه بين الأب والأم داخل الأسرة الواحدة، أو بين أسرة وأخرى لأسباب قد تعود إلى طبيعة عملهما وعلاقاتهم الاجتماعية في البيئة المحيطة التي يسكنون بها، أو مكان عملهم (السيد عبيد: 2012، ص: 37). والضغوط على الأمهات قد يكون أكبر من الآباء بحجة نقص الخبرة الإيجابية في علاقة أمهات ذوي الاحتياجات بأطفالهن وشعورهن بعدم الكفاءة، وأنهن مرفوضات من قبل أطفالهن (Fuller & Rankin: 1994, P: 583).

2. مشكلات اجتماعية:

تتمثل هذه المشكلات الاجتماعية على النحو الآتي:

أ. **مشكلات تعليمية:** أهمها مشكلات انتقال المعوق حركياً إلى مكان المدرسة أو المركز، ورفض المعوقين الدراسة في المدارس العادية لشعورهم بالخوف من عدم قبول الآخرين لهم، خصوصًا إذا كانت الإعاقة تؤثر في مظهره الخارجي (القائمي: 1988، ص: 140-143)، خصوصًا مع عدم وجود تقاليد مجتمعية معروفة لطرائق التعامل مع الابن المعوق، وانعدام التجارب على الصعيد الشخصي والعائلي، وكذلك مع عدم وجود دراسات مؤكدة عن حاجات المعوق خلال مراحل نموه المختلفة، هذا الأمر يضع كثيرًا من التحديات أمام مهمة الوالدين في حل مشكلات الابن المعوق (رشوان: 2006، ص: 155).

ب. مشكلات الجيرة والمعارف والأصدقاء: قد يعمد والدا المعوق إلى عدم الاتصال بالآخرين حتى لا يضعوا الآخرين بالحرج، فيفرضون على أنفسهم العزلة ولذا هم يحجمون عن دعوة الأسر الأخرى لزيارتهم، أو يعتذرون إذا ما وجهت إليهم الدعوات، ومن جهة أخرى فإن بعض الأسر قد تحجم عن الاتصال بمثل هذه الأسرة التي بها فرد معوق أو تتعامل معها بنوع من التحفظ والحساسية والحرج، ومثل هذه الحال تؤثر سلبًا في مجمل علاقات الوالدين الاجتماعية (كفافي: 2003، ص: 24– 25). فأسر المعوقين تبدو عرضة للضغوط الاجتماعية أكثر من غيرها من الأسر، ويقصد بذلك الظروف أو المواقف التي تتطلب تغييرًا في أنماط الحياة السائدة لدى الفرد (يحيى: 2008، ص: 36). ويكاد الأمر يصل لدى بعض الأسر إلى حد إخفاء ابنهم المعوق عن المجتمع بأي وسيلة ومحاولة تناسي وجوده، وهذا ما يطلق عليه بالخجل الاجتماعي (بطرس: 2007، ص: 11).

ت. مشكلات ترفيهية: لم يعد الترفيه في المجتمعات كماليًا، بل أصبح حقًا من حقوق الفرد كونه عاملًا من العوامل المساعدة في الحفاظ على صحة الفرد والأسرة (إبراهيم: 2007، ص: 159–162). وأن قضاء آباء المعوقين وأمهاتهم معظم وقتهم في رعاية ابنهم المعوق يؤثر في قدرتهم سلبيًا على الاستمتاع في وقت فراغهم بالنشاط الترفيهي، فضلًا عن العقبات التي تصادف والدي المعوق عند ارتيادهم مع أبنائهم المعوقين حركيًا أماكن الترويح، ومن ثمَّ يجد الوالدان صعوبة في الاستمتاع لأن أجهزة الترفيه معدة أساسًا للأسوياء وقد تتطلب طاقات لا تتوافر عند الفرد المعوق، ويتطلب أجهزة معينة خاصة بالمعوقين (رشوان: 2006، ص: 39).

3. مشكلات اقتصادية:

إن وجود ابن معوق في الأسرة يستنزف إمكانيات الأسرة المادية ومواردها، لما تنفقه على علاجه وتقديم البرامج الصحية والتربوية له، فضلًا عن تكاليف الأجهزة المساعدة التي يحتاجها الابن المعوق، وقد تستمر هذه المصروفات طيلة الحياة، فضلًا عن الرعاية اليومية والمواصلات، التي قد تكلف أكثر من النقود التي قد تنفقها الأسرة على أخوته غير المعوقين، ناهيك على أن بعض الأمهات يتركن العمل بعد حدوث حالة الإعاقة للابن من أجل تقديم العناية والرعاية اللازمة له: ممَّا يقلل من دخل الأسرة (عبدات: 2007، ص:9–10) لذا قد تكون الزيادة في تكاليف العناية بالابن المعوق وتوفير احتياجاته المالية سببًا يؤدي إلى زيادة الضغوط الاقتصادية على الآباء والأمهات، والضغوط المالية قد تؤثر في النظرة التي ينظرون فيها إلى أنفسهم بوصفهم مسؤولين عن توفير الحماية والدعم لأبنائهم، وفي درجة اندماجهما مع أبنائهم، وفي النسق القيمي الذي يحرصون على تكريسه في المنزل (كوافحة: 2007، ص: 185).

سادسًا: منهج البحث وإجراءاته:

في هذا البحث استُخدِمَ المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب الظاهرة المدروسة، ولتحديد المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى آباء وأمهات المعوقين حركيًا، صَمَّمَ الباحث استبانة من خلال الإفادة من الأدب النظري والدراسات السابقة المذكورة في البحث، وشملت الاستبانة (37) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية)، كما اعتمد هذه البحث على الصدق الظاهري إذ عرضت الاستمارة على مجموعة من الباحثين في مجال الإعاقة ويوضح الملحق (1) أسماء الباحثين الذين قاموا بتحكيم الاستبانة وعُدِّلَت في ضوء الملاحظات التي أشاروا إليها، وحُسِبَ ثبات الاتساق الداخلي للاستمارة حسب طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (T. test) وكانت القيمة (0.83)؛ وهذه القيمة مناسبة لأغراض البحث الحالي، واعتمد الباحث على المقابلة في جمع البيانات من عينة البحث، وفُرِّغَت للقيام بعملية التحليل الإحصائي للتوصل إلى أهداف البحث، وقد حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستمارة بعد تصنيف الإجابات إلى ثلاث بدائل وهي: نعم، وإلى حدٍّ ما، ولا. والاعتماد على التدرج الثلاثي، وقد أُعطِيَت (2 درجة للإجابة نعم) و(1 درجة للإجابة إلى حد ما)، و(0 درجة للإجابة لا).

سابعًا: مجالات البحث:

1- المجال البشري: يتكون من آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم في مدينة دمشق، وقد اعتمد البحث أسلوب العينة التصادفية القصدية في اختيار أفراد العينة والجانب التصادفي يعني ما صادفه الباحث من أفراد يتوافر فيهم عدد من الشروط (الجانب القصدي للعينة)، وهم آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم الذين ينتسبون إلى مدارس ومراكز حكومية وأهلية للمعوقين في مدينة دمشق، فضلًا عن الحرص أن تكون مفردات البحث متنوعة قدر الإمكان، والتنوع يأخذ بالحسبان نوع الإعاقة الحركية.

حجم العينة: تشمل العينة (100) أبٍ و(100) أمٍ لأفراد معوقين حركيًا الذين ينتسبون إلى مدارس حكومية ومراكز حكومية وأهلية للمعوقين في دمشق، موزعين تبعًا لنوع الإعاقة كما في الجدول الآتي:

الجدول (1): توزيع أفراد العينة تبعًا لنوع الإعاقة الحركية للابن

نوع الإعاقة الحركية	التكرار	النسبة المئوية
شلل الأطفال	39	19.5
شلل نصفي	22	11
بتر طرف علوي	26	13
بتر طرف سفلي	21	10.5
قصور حركي	92	46
المجموع	200	100

2– المجال المكاني: أجري البحث الميداني في مدينة دمشق.

3– المجال الزماني: استغرق البحث (تصميمًا وتنفيذًا) نحو عشرة أشهر، ابتداءً من الشهر الثالث عام (2017) إلى نهاية الشهر الثاني عشر عام (2017). أمَّا عملية جمع البيانات فقد استغرقت ثلاثة أشهر، ابتداءً من الشهر الثامن من عام (2017) وانتهاءً في الشهر العاشر من عام (2017).

ثامنًا: نتائج البحث وتفسيرها:

1. السؤال الأول: ما المشكلات النفسية التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق؟ الجداول (2) توضح الإجابة:

الجدول (2):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المشكلات النفسية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم

العبـــــارة	الآباء		الأمهات	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
أشعر بالحزن الشديد تجاه حالة ابني المعوق	1.14	0.086	1.55	0.045
أشعر بالضيق بسبب تحملي مهام أكبر من طاقتي	1.11	0.089	1.63	0.037
أشعر بالقلق بسبب صعوبة التعامل مع ابني المعوق	0.99	0.101	1.17	0.083
أصبحت أتوتر بسرعة بعد حدوث الإعاقة لابني	1.30	0.070	1.40	0.060
أشعر بالقلق على ما قد يحصل لابني عندما يصبح من غير الممكن أن أعتني به	1.54	0.046	1.71	0.029
أشعر بالقلق على مستقبل ابني المعوق	1.68	0.032	1.41	0.059
أشعر بالأسى عندما أدرك أن ابني لن يعيش حياة طبيعية	1.27	0.073	1.67	0.033
يؤلمني عدم قدرتي على التعامل مع ابني المعوق	0.63	0.137	0.64	0.136
أفكر كثيرا في قدرة أسرتي على التعايش مع وجود ابني المعوق	0.87	0.113	1.51	0.049
أخاف ألّا يحصل ابني على الاهتمام المطلوب أو العناية اللازمة من بقية أفراد أسرتي	0.76	0.124	1.66	0.034
المجموع الكلي	1.13	0.087	1.44	0.056

يظهر الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات النفسية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، بالنسبة إلى الآباء فراوحت المتوسطات الحسابية بين (0.63–1.68)، كان أعلاها للفقرة "أشعر بالقلق على مستقبل ابني المعوق" وتليها الفقرة "أشعر بالقلق على ما قد يحصل لابني عندما يصبح من غير الممكن أن اعتني به"، أمَّا بالنسبة إلى الأمهات فراوحت المتوسطات الحسابية بين (0.64– 1.71)، كان أعلاها للفقرة "أشعر بالقلق على ما قد يحصل لابني عندما يصبح من غير الممكن أن أعتني به"، وتليها الفقرة "أشعر بالأسى عندما أدرك أن ابني لن يعيش حياة طبيعية"، في حين كانت أدنى فقرة لدى كلٍّ من الآباء والأمهات "يؤلمني عدم قدرتي على التعامل مع ابني المعوق"، كما يظهر الجدول أن المشكلات النفسية لدى أمهات المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي 1.44) أكبر منها لدى آباء المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي 1.13).

تدل هذه النتائج على أن وجود ابن معوق حركيًا في الأسرة يخلق مشكلات نفسية لدى الآباء والأمهات، ومصدر هذه المشكلات الحزن والخوف لأن هؤلاء الأبناء المعوقين حركيًا لديهم حاجات ومشكلات خاصة تضيف إلى الوالدين ضغوطًا لا نجدها لدى آباء الأبناء الأسوياء وأمهاتهم، وأيضًا مصدر هذه المشكلات هو الصراع لوجود حاجات متضاربة لدى أفراد أسرة المعوق لا يستطيع الوالدان إشباعها، كما أن عجز الابن مدى الحياة والحاجة إلى العناية الدائمة يسبب شعورًا قويًا بالقلق لدى والدي المعوق على مستقبل أبنائهم المعوقين.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة مكبيين (McCubin, 1988) ودراسة دينيبل (Dennebeil, 2009) اللتين أشارتا إلى أن آباء المعوقين وأمهاتهم يعانون من مستوى عالٍ من الضغوط النفسية، وتختلف مع نتيجة دراسة صباح و منصوري (2013) التي أشارت إلى أن أسر المعوقين تعاني من مستوى ضغوط نفسية منخفض.

2. السؤال الثاني: ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق؟ الجداول (3، 4، 5) توضّح الإجابة:

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات البعد التعليمي للمشكلات الاجتماعية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم

العبـــــارة	الآباء		الأمهات	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحرافات
يفقد ابني الدافعية للتعليم	1.27	0.073	1.46	0.054
لا يحقق ابني أي إنجازات تعليمية	1.38	0.062	1.36	0.064
أبذل جهدًا أكبر من طاقتي في سبيل تعليم ابني	1.20	0.080	1.64	0.036
أشعر بالضيق بسبب تحملي مهام تعليم ابني المعوق (النقل من إلى المدرسة أو المركز، متابعة واجباته، التحضير)	1.16	0.084	1.44	0.056
لا يتقبل ابني المعلمين في المدرسة أو المركز	1.08	0.092	1.16	0.084
لا يتقبل ابني زملاءه في المدرسة أو المركز	1.19	0.081	1.30	0.070
المجموع الكلي	1.21	0.090	1.39	0.061

يظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبعد التعليمي للمشكلات الاجتماعية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، بالنسبة إلى الآباء راوحت المتوسطات الحسابية بين (1.08 –1.38)، كان أعلاها للفقرة "لا يحقق ابني أي إنجازات تعليمية"، وتليها الفقرة "يفقد ابني الدافعية للتعليم"، أما بالنسبة إلى الأمهات فراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.30–1.64)، كان أعلاها للفقرة "أبذل جهدًا أكبرَ من طاقتي في سبيل تعليم ابني"، وتليها الفقرة "يفقد ابني الدافعية للتعليم"، في حين كانت أدنى فقرة لدى كلٍّ من الآباء والأمهات "لا يتقبل ابني المعلمين في المدرسة أو المركز"، كما يظهر الجدول أن البعد التعليمي للمشكلات الاجتماعية لدى أمهات المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي 1.39) أكبر منها لدى آباء المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي 1.21).

تدل هذه النتائج على أنَّ آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم يعانون من مستوى مرتفع من المشكلات التعليمية لأبنائهم ويمكن تفسير ذلك كما تبيّن من خلال المقابلات التي أجريت مع أفراد عينة البحث بسبب عدم كفاية الإرشاد المقدم للأهل، أو حتى غيابه في بعض الأحيان فيما يتعلق بعملية تعليم أبنائهم المعوقين في المدارس، والمراكز الحكومية والأهلية في مدينة دمشق، فكثير من الآباء والأمهات لا يتلقون التوجيه المطلوب لتعليم أبنائهم المعوقين؛ ممَّا يزيد لدى الآباء والأمهات أعباء تفوق طاقتهم في كيفية تعليم الابن المعوق وهو من أصعب مصادر الضغوط، فكلما كان مستوى المشكلات التعليمية مرتفعًا لدى الابن المعوق حركيًا زادت الضغوط على الوالدين، فضلًا عن وجود أسباب تزيد من مشكلات تعلم المعوقين تتعلق بعدم جاهزية النظام التعليمي من حيث تصميم البناء والأدوات والبرامج والوسائل الضرورية لتعليم المعوقين حركيًا وتخطيطها، وعدم توافر معرفة كافية لدى العاملين في مجال التعليم عن كيفية التعامل مع الطلاب المعوقين حركيًا، . تتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة القريوتي (2008) التي أشارت إلى تتعقد مسألة وسائل النقل أمام أمهات المعوقين، كما أن الوسائل المساعدة التي يحتاجها المعوق تؤثر سلباُ في تقبله من الآخرين.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مشكلات بعد العلاقات الاجتماعية لدى آباء المعوقين وأمهاتهم

العبـــــارة	الآباء		الأمهات	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
أعاني من الضيق في وجود الآخرين	1.09	0.091	1.10	0.090
لا يمكنني زيارة معارفي وقت ما أريد بسبب ابني	1.25	0.075	1.50	0.050
لا أتبادل الزيارات مع معارفي بسبب ابني المعوق	1.22	0.078	1.48	0.052
يتجنب معارفي التعامل معي بسبب ابني المعوق	0.60	0.140	1.33	0.067
أشعر أن وضع أسرتي الاجتماعي سوف يعاني بسبب وجود ابني المعوق	1.33	0.067	1.41	0.059
ينظر الآخرون إلي نظرة دونية بسبب ابني المعوق	1.16	0.084	1.28	0.072
أشعر بالارتباك أو الحرج أمام الآخرين بسبب ابني المعوق	0.92	0.108	0.50	0.150
لا يراعي معارفنا مشاعر أفراد أسرتي	0.91	0.109	1.18	0.082
المجموع الكلي	1.06	0.094	1.22	0.078

يظهر الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد العلاقات الاجتماعية للمشكلات الاجتماعية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، بالنسبة إلى الآباء راوحت المتوسطات الحسابية بين (0.60– 1.33) كان أعلاها للفقرة "أشعر أن وضع أسرتي الاجتماعي سوف يعاني بسبب وجود ابني المعوق"، وتليها الفقرة "لا يمكنني زيارة معارفي وقت ما أريد بسبب ابني"، في حين كانت أدناها الفقرة "يتجنب معارفي التعامل معي بسبب ابني المعوق"، أمَّا بالنسبة إلى الأمهات فراوحت المتوسطات الحسابية بين (0.50 –1.50)،

كان أعلاها للفقرة "لا يمكنني زيارة معارفي وقت ما أريد بسبب ابني"، وتليها الفقرة "لا أتبادل الزيارات مع معارفي بسبب ابني"، وتليها الفقرة "لا أتبادل الزيارات مع معارفي بسبب ابني"، في حين كان أدناها للفقرة "أشعر بالارتباك أو الحرج أمام الآخرين بسبب ابني المعوق"، كما يظهر الجدول أن بعد العلاقات الاجتماعية للمشكلات الاجتماعية لدى أمهات المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي: 1.22) أكبر منها لدى آباء المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي: 1.07).

تدلُّ هذه النتائج على أنَّ آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم أكثر عرضة للضغوط الاجتماعية من غيرهم نتيجة وجود حالة إعاقة في المنزل، إذ تعدُّ الحياة مع الجماعة والانتماء لمجموعة من الأصدقاء أو لشبكة من العلاقات الاجتماعية المنظمة من المصادر الرئيسة التي تجعل للحياة معنى ، إلَّا أنَّ الإعاقة حركية تفرض أنماطًا جديدة على حياة الوالدين الاجتماعية تتمثل في زيادة العوائق والمسافات الاجتماعية بينهم وبين الآخرين، ممَّا قد يدفعهم إلى تقليص مساحات التواصل مع أفراد المحيط الاجتماعي تجنبا لأية مواقف حرجة، أو موضوعات مخجلة تطرح عن ابنهم المعوّق، تتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الخناتنة (2002) التي أشارت إلى إحاطة العلاقات الاجتماعية لأسر المعوقين بنوع من الاضطراب والخوف، ونتيجة دراسة دينيبل (Dennebeil, 2009) التي أشارت إلى تأثر العلاقات الاجتماعية سلبًا لدى آباء المعوقين، وتختلف مع نتيجة دراسة صباح ومنصوري (2013) التي أشارت إلى أن وجود ابن معوّق لا يؤثر في العلاقات الاجتماعية للأسر.

الجدول (5): يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مشكلات البعد الترفيهي لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم

العبـــــارة	الآباء		الأمهات	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
إنَّ قدرتي على الاستمتاع بالإجازات أو بالعطل محدودة بسبب ابني المعوق	1.21	0.079	1.61	0.039
لا أجد الوقت الكافي لممارسة هواياتي بسبب ابني المعوق	1.30	0.070	1.65	0.035
المشاوير تكون أسهل بدون ابني المعوق	1.04	0.096	1.68	0.032
أشعر بالتوتر أو التعب حين أصطحب ابني المعوق إلى الأماكن العامة	1.01	0.099	1.14	0.086
تحرمني إعاقة ابني من الخروج للأماكن العامة	0.96	0.104	1.53	0.047
من الصعب ممارسة الأعمال المحببة داخل المنزل بسبب ابني المعوق	1.15	0.085	1.70	0.030
المجموع الكلي	1.11	0.089	1.55	0.045

يظهر الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبعد العلاقات الترفيهي للمشكلات الاجتماعية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، بالنسبة إلى الآباء راوحت المتوسطات الحسابية بين (0.96 – 1.30) كان أعلاها للفقرة "لا أجد الوقت الكافي لممارسة هواياتي بسبب ابني المعوق"، وتليها الفقرة "إنَّ قدرتي على الاستمتاع بالإجازات أو بالعطل

محدودة بسبب ابني المعوق"، في حين كانت أدناها الفقرة "أشعر بالتوتر أو التعب حين أصطحب ابني المعوق إلى الأماكن العامة"، أمَّا بالنسبة إلى الأمهات فراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.14–1.70)، كان أعلاها للفقرة "من الصعب ممارسة الأعمال المحببة داخل المنزل بسبب ابني المعوق"، تليها الفقرة "المشاوير تكون أسهل من دون ابني المعوق"، في حين كان أدناها للفقرة "أشعر بالتوتر أو التعب حين أصطحب ابني المعوق إلى الأماكن العامة"، كما يظهر الجدول أنَّ البعد الترفيهي للمشكلات الاجتماعية لدى أمهات المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي: 1.55) أكبر منها لدى آباء المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي: 1.11).

تدلُّ هذه النتائج على أنَّ فرص الاستمتاع بالوقت لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم قليلة نتيجة تحمل أعباء ومسؤوليات أكبر تجاه أبنائهم، كما أن وسائل الترفيه العامة معدة أساسًا للأسوياء، وقد تتطلب طاقات كبيرة لا تتوافر عند والدي المعوق، فضلًا عن العقبات التي تصادف والدي المعوق حركيًا في التنقل والحركة وحتى عند ارتياد أماكن الترفيه، أو الحدائق العامة، أو الأندية يجد والدا المعوق مشكلات في الترفيه لأنَّ تحقيقه يتطلب أجهزة معينة خاصة بالمعوقين غير متوافرة. تتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة القريوتي (2008) التي أشارت إلى عدم توافر التعديلات المناسبة في وسائل النقل، و مع نتيجة دراسة ماكلندن (Mclinden, 1990) التي أشارت إلى ضغط الوقت على آباء المعوقين وأمهاتهم، وتختلف مع نتيجة دراسة صباح ومنصوري التي أشارت إلى أن وجود ابن معوق لا يؤثر في الرفاهية السيكولوجيا وأنشطة الأسرة.

3. السؤال الثالث: ما المشكلات الاقتصادية التي تواجه آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق؟ الجدول (6) يوضّح الإجابة:

الجدول (6): يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المشكلات الاقتصادية لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم

العبـــــارة	الآباء		الأمهات	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
يعاني أفراد أسرتي الحرمان من احتياجاتهم الأساسية بسبب ابني المعوق	1.03	0.097	1.11	0.089
لا تتفق أسرتي في الأمور المالية التي تتعلق بابني المعوق	1.68	0.123	0.35	0.165
دخل أسرتي غير كافٍ لسدّ احتياجات ابني المعوق	1.54	0.046	1.45	0.055
تتعرض أسرتي لأزمات مالية بسبب ابني المعوق	1.38	0.062	1.61	0.039
إن أسرتي تتخلى عن أشياء مختلفة بسبب ابني المعوق	1.44	0.056	1.63	0.037
يعتقد أفراد أسرتي أنهم أحق في الأموال التي تنفق على ابني المعوق	0.51	0.149	0.49	0.151
معظم خلافاتي مع أفراد أسرتي ترجع لأسباب مالية تتعلق بابني المعوق	068	0.132	0.35	0.156
المجموع الكلي	1.04	0.096	0.99	0.101

يظهر الجدول (6) بالنسبة إلى الآباء راوحت المتوسطات الحسابية للمشكلات الاقتصادية بين (0.51–1.54) كان أعلاها للفقرة "دخل أسرتي غير كافٍ لسدِّ احتياجات ابني المعوق"، تليها الفقرة "إن أسرتي تتخلى عن أشياء مختلفة بسبب ابني المعوق"، في حين كانت أدناها الفقرة "يعتقد أفراد أسرتي أنهم أحق بالأموال التي تنفق على ابني المعوق"، أمَّا بالنسبة إلى الأمهات فراوحت المتوسطات الحسابية بين (0.35–1.63)، كان أعلاها للفقرة "إن أسرتي تتخلى عن أشياء مختلفة بسبب ابني المعوق"، تليها الفقرة "تتعرض أسرتي لأزمات مالية بسبب ابني المعوق "، في حين كان أدناها للفقرة "معظم خلافاتي مع أفراد أسرتي ترجع لأسباب مالية تتعلق بابني المعوق"، كما يظهر الجدول أنَّ المشكلات الاقتصادية لدى آباء المعوقين حركيًا (المتوسط الحسابي الكلي 1.04) أكبر منها لدى أمهات المعوقين حركيًا (0.99).

تدلُّ هذه النتائج على أنَّ آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم يعانون من مشكلات اقتصادية لأنَّ الابن المعوق يتطلب العناية الطبية اللازمة و الأجهزة المساعدة، وفي بعض الأحيان يحتاج إلى إجراء العمليات الجراحية فضلًا عن الرعاية اليومية والمواصلات، وإجراء تعديلات في المسكن، هذه المتطلبات الكثيرة المترتبة على وجود الابن المعوق في الأسرة والتي في أغلب الأحيان تفوق كثيرًا قدرات الوالدين المالية يؤدي إلى تخلي أفراد الأسرة عن كثير من الأشياء اللازمة. هذه الأمور جميعها تشكل أعباء مالية على الوالدين، ومع ذلك تدلُّ هذه النتائج أيضًا مع وجود هذه المشكلات الاقتصادية إلَّا أنَّها تأثيرها يكون محدودًا في التوافق بين أفراد الأسرة، تتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الختاتنة (2002) التي أشارت إلى أنَّ أسر المعوقين تعاني من أعباء اقتصادية، ونتيجة دراسة مكبيين (McCubin, 1988) التي أشارت إلى أن الأسر التي لديها تدنٍ في المستوى المالي تكون عرضة لمستوى معين من الضغوط وهذا لا يؤثر، إلى درجة كبيرة في نوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة، ونتيجة دراسة دينيبل (Dennebeil, 2009) التي أشارت إلى أن المصادر المالية وتلبية احتياجات الابن المعوق و احتياجاتهم للوالدين تعدُّ من مصادر الضغوط على الوالدين.

4 .السؤال الربع: ما ترتيب المشكلات لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم المقيمين في مدينة دمشق؟ الجدول (7) يوضّح ترتيب المشكلات لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم تبعًا للمتوسط الحسابي.

الجدول (7): يبيّن المتوسطات الحسابية للمشكلات لدى آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم

المشـــــكلة	الآباء	الأمهات
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي
المشكلات النفسية	1.13	1.44
المشكلات الاجتماعية	1.13	1.38
المشكلات الاقتصادية	1.04	0.99

يظهر الجدول (7) ترتيب المشكلات التي يعاني منها آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، بالنسبة إلى الآباء تأتي المشكلات النفسية والمشكلات الاجتماعية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.13)، تليها المشكلات الاقتصادية بمتوسط حسابي (1.04)، أمَّا بالنسبة إلى الأمهات فتأتي المشكلات النفسية بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.44)، تليها المشكلات الاجتماعية بمتوسط حسابي (1.38)، في حين جاءت المشكلات الاقتصادية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (0.99). وتبيّن النتائج أن الآباء والأمهات يعانون من المشكلات الاجتماعية والنفسية أكثر من المشكلات الاقتصادية، أي إنَّ الإعاقة الحركية هي مشكلة نفسية اجتماعية أكثر مما هي مشكلة اقتصادية، بمعنى آخر إنَّ مفهوم آباء المعوقين وأمهاتهم عن الإعاقة الحركية، و اتجاهات المجتمع المحيط وكيفية تعامله مع أبنائهم المعوقين يحدد مشكلات والدي المعوق، أكثر مما يكون الوضع المالي للأسرة، وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الجندي (2016) التي أشارت إلى أن المتوسط الحسابي لإشباع الحاجات الاقتصادية لدى والدي المعوق حركيًا (للآباء 37.25 و للأمهات 37.97) أعلى من المتوسط الحسابي لإشباع الحاجات النفسية لدى والدي المعوق حركيًا (للآباء 28.38 وللأمهات 28.52)، وأعلى من المتوسط الحسابي لإشباع الحاجات الاجتماعية لدى والدي المعوق حركيًا (للآباء و للأمهات 31.44)

تاسعًا: مقترحات البحث:

قد انتهى البحث إلى مجموعة من المقترحات، وهي:

1. تعزيز مجالات العمل مع والدي المعوق حركيًا من خلال المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية والبرامج التثقيفية.
2. التدخل المهني في المجال النفسي والاجتماعي مع آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم، وذلك من خلال إنشاء مراكز الدعم لأسر المعوقين حركيًا.
3. توفير الاحتياجات عمومًا لوالدي المعوق حركيًا و للابن نفسه حتى تساعد على التخفيف من مصادر الضغوط التي يعاني منها والدا المعوق.
4. تأهيل المدارس والمراكز الحكومية والأهلية للمعوقين، من ناحية البناء وفقًا لما هو معروف بالهندسة التأهيلية، ومن ناحية الأطر المختصة من المدرسين والمدربين والإداريين، على اعتبار أن آباء المعوقين وأمهاتهم يعانون من صعوبات في تعليم الابن المعوق حركيًا كما أظهرت نتائج البحث.
5. توظيف وسائل الأعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في العملية الإرشادية والتعليمية لوالدي المعوقين لتقديم المعلومات اللازمة لهم عن الإعاقة، ولتغيير نظرة المجتمع السلبية عن الإعاقة.

6. العمل على تدعيم الحياة الاجتماعية لدى والدي المعوق حركيًا، بمساعدة أبنائهم المعوقين على التنقل والحركة من خلال تأهيل الشوارع والمرافق العامة مثل الحدائق وأماكن الترفيه، وتأمين الاحتياجات الخاصة لهم كأجهزة التعويضية والكراسي المتحركة، حتى لا تشعر هذه الأسر أنَّها منبوذة من قبل المجتمع.

الملحق (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين لاستبانه مشكلات آباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم

د. رنا قوشحة	عضو هيئة تدريسية في كلية التربية – جامعة دمشق
د. شفاء المصري	عضو هيئة تدريسية في كلية الآداب– قسم علم الاجتماع جامعة دمشق/ فرع درعا
أ. عبد الحميد سويس	عضو هيئة تعليمية في كلية الآداب– قسم علم الاجتماع جامعة دمشق
أ. منار السيد أحمد	مختصة تأهيل – معهد الرعاية الاجتماعية للكبار للشلل الدماغي في دمشق

الملحق (2)

استبانة مشكلات أباء المعوقين حركيًا وأمهاتهم نوع الإعاقة الحركية.....

الرقم	الفقرة	نعم	إلى حد ما	لا
1	أشعر بالحزن الشديد تجاه حالة ابني المعوق			
2	أشعر بالضيق بسبب تحملي مهام أكبر من طاقتي			
3	أشعر بالقلق بسبب صعوبة التعامل مع ابني المعوق			
4	أصبحت أتوتر بسرعة بعد حدوث الإعاقة لابني			
5	أشعر بالقلق على ما قد يحصل لابني عندما يصبح من غير الممكن أن أعتني به			
6	أشعر بالقلق على مستقبل ابني المعوق			
7	أشعر بالأسى عندما أدرك أن ابني لن يعيش حياة طبيعية			
8	يؤلمني عدم قدرتي على التعامل مع ابني المعوق			
9	أفكر كثيرا في قدرة أسرتي على التعايش مع وجود ابني المعوق			
10	أخاف ألّا يحصل ابني على الاهتمام المطلوب أو العناية اللازمة من بقية أفراد أسرتي			
11	يفقد ابني الدافعية للتعليم			
12	لا يحقق ابني أي إنجازات تعليمية			
13	أبذل جهدًا أكبرَ من طاقتي في سبيل تعليم ابني			
14	أشعر بالضيق بسبب تحملي مهام تعليم ابني المعوق (النقل من إلى المدرسة أو المركز، متابعة واجباته، التحضير)			
15	لا يتقبل ابني المعلمين في المدرسة أو المركز			
16	لا يتقبل ابني زملاءه في المدرسة أو المركز			
17	أعاني من الضيق في وجود الآخرين			
18	لا يمكنني زيارة معارفي وقت ما أريد بسبب ابني			
19	لا أتبادل الزيارات مع معارفي بسبب ابني المعوق			

20	يتجنب معارفي التعامل معي بسبب ابني المعوق			
21	أشعر أن وضع أسرتي الاجتماعي سوف يعاني بسبب وجود ابني المعوق			
22	ينظر الآخرون إلي نظرة دونية بسبب ابني المعوق			
23	أشعر بالارتباك أو الحرج أمام الآخرين بسبب ابني المعوق			
24	لا يراعي معارفنا مشاعر أفراد أسرتي			
25	إنَّ قدرتي على الاستمتاع بالإجازات أو بالعطل محدودة بسبب ابني المعوق			
26	لا أجد الوقت الكافي لممارسة هواياتي بسبب ابني المعوق			
27	المشاوير تكون أسهل من دون ابني المعوق			
28	أشعر بالتوتر أو التعب حين أصطحب ابني المعوق إلى الأماكن العامة			
29	تحرمني إعاقة ابني من الخروج للأماكن العامة			
30	من الصعب ممارسة الأعمال المحببة داخل المنزل بسبب ابني المعوق			
31	يعاني أفراد أسرتي الحرمان من احتياجاتهم الأساسية بسبب ابني المعوق			
32	لا تتفق أسرتي في الأمور المالية التي تتعلق بابني المعوق			
33	دخل أسرتي غير كافٍ لسدِّ احتياجات ابني المعوق			
34	تتعرض أسرتي لأزمات مالية بسبب ابني المعوق			
35	إن أسرتي تتخلى عن أشياء مختلفة بسبب ابني المعوق			
36	يعتقد أفراد أسرتي أنهم أحق بالأموال التي تنفق على ابني المعوق			
37	معظم خلافاتي مع أفراد أسرتي ترجع لأسباب مالية تتعلق بابني المعوق			

المـراجـع:

المراجع العربية:

أ. الكتب:

1. إبراهيم، مروان عبد المجيد: الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، الوراق للنشر، دبي، 2007.

2. أبو النصر، مدحت: تأهيل و رعاية متحدي الإعاقة، ايترك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

3. بطرس، حافظ بطرس: إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم، دار المسيرة، عمان، 2007.

4. رشوان، عبد المنصف: ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.

5. الزعمط، يوسف شبلي: التأهيل المهني للمعوقين، ط2، دار الفكر، عمان، 2005.

6. السيد عبيد، ماجدة: مقدمة في إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، دار صفاء للطباعة، عمان، 2012.

7. عبد السلام، محمد صبحي: مهارات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، 2008.

8. عبدات، روحي: الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على أخوة الأشخاص المعوقين، الشارقة، 2007.

9. القائمي، علي: الأسرة وأطفال المدارس، دار النبلاء، بيروت، 1998.

10. كفافي، علاء الدين: الإرشاد الأسري للطفل المعوق، دار الفكر، القاهرة، 2003.

11. كوافحة، مفلح؛ ويوسف، نمر: تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، دار المسيرة، عمان، 2007.

12. وزارة الشؤون الاجتماعية: إحصاءات المعوقين، دمشق، سوريا، 2015.

13. يحيى، خولة محمد: إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، دار الفكر، عمان، 2008.

ب. المجلات العلمية:

1. الختاتنة، عبد الخالق: آثار الإعاقات على أسر ذوي الإعاقة، دراسة ميدانية لأسر بعض المعوقين في محافظة إربد، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، العدد(14)، 2002.

2. الشريف، بسمة: أثر التدريب على أسلوب حل المشكلات في خفض التوتر وتحسين التكيف لأمهات المعاقين، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد(17)، العدد(4)، 2011.

3. صباح، عايش؛ ومنصوري، عبد الحق: الضغوط النفسية لدى أسر المعوقين، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد(11)، 2013.

4. القريوتي، إبراهيم: تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهن المعوقين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، المجلد(4)، العدد(3)، 2008.

5. اللوزي، صلاح حمدان؛ والفايز، عبد الكريم متعب: أثر وجود طفل مُعَوّق على الوالدين: دراسة ميدانية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الأردن، المجلد(1)، العدد(1)، 2008.

ت. رسائل علمية:

1. الجندي، نضال محمد خير: الإعاقة الحركية وعلاقتها بالتوافق الأسري: دراسة ميدانية على أبناء معوقين حركيًا وأسرهم في مدينة دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا، 2016.

ث. مواقع الإنترنيت:

1. الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، صكوك دولية، المجلد(1) ، نيويورك، 1993، موقعها على شبكة الإنترنت، المكتبة العربية لحقوق الإنسان في جامعة مينيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية. (https://www1.umn.edu/humanrts/arab/b073.html)

المراجع الأجنبية:

1. Dennebeil, L: Family's Role in Overcoming the Tensions Associated With Disability, The American Journal of Early Intervention, Vol (18), No(2), 2009.

2. Mccubbin. M. A: Family Stress, Resources and Family Types, Chronic Illness in Children, Family relations, Vol (37). No (2), 1988

3. Fuller. G. B; Rankin. R. E: Differences in Levels of Parental Stress among Mothers of Learning Disabled Emotionally Impaired and Regular School Children, Perceptual and Motor Skills, Vol (78), No (2), 1994.

4. Mclinden. S. E: Mothers and fathers Reports of the Effects of a Young Child with Special Needs on the Family, Journal of Early Intervention, Vol (14), No (3), 1990.